طرقوا باباً آخر فقال بعض زعمائهم فيما بينهم: " اذهبوا بنا إلى محمد، لعلنا نفتـــنه عن دينه فإنما هو بشر، فأتوه قائلين: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وأنا إن اتبعناك اتبعتك اليهود، و لم يخالفونا وأن بيننا وبين بعض قومـــنا خصومة، أفنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم، ونؤمن بك ونصدقك"؟ فأبى عـــليهم ذلـــك رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]. ونزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ الـــلَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

ليـــس الهدف من كل ما تقدم، عرض كل ما جاء في القرآن عن اليهود في المديـــنة ومواقفهم المشينة من الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته، فقد سُبقنا في هـــذا الأمر[2]، ولكن الهدف من هذا إبراز محاولات الرسول صلى الله عليه وسلم الحثيثة لدعوة اليهود إلى الإسلام، وكذلك إظهار النجاح المـــحدود الذي تمخضت عنه الجهود المخلصة للرسول الكريم.

وفي مجـــال العبادات، كان من الشعائر التي عمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم وحث أتباعه في المدينة على فعلها صيام عاشوراء، قال أبو موسى الأشعري " دخـــل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وإذا أُناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحن أحق بصومه، فأمر بصومه"[3].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية:٢/٢١٦، وانظر: الواحدي: أسباب النزول ...ص ١٤٧.

(٢) انظر: محمد عزة دروزة: **اليهود في القرآن الكريم** (بيروت: المكتب الإســـلامي، ١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م).

(٣) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٧/٣٤٩.